

الثقافة العربية تركّز على الفلكلور

منير بهادي: أغلب الكتابات الفلسفية في الجزائر مستعارة



المثقف الجزائري بلا تأثير (لوحة للفنان محمد إيسياخم)

من قبل. فانا من جهتي لا أتصور نخبة من هذا النوع أن يكون لها تأثير خارج الحلقات الضيقة بما في ذلك المجال الأكاديمي. إنني بصدد إعداد بحث حول الفلاسفة والسياسة واستوقفتني ملاحظة وهي أن النظريات الفلسفية التي غيرت وجه العالم كان للفلاسفة تأثير مباشر في تطبيقها في مختلف المجالات، أما الافتقار بالأيديولوجيات وترديد المقولات والمفاهيم دون استيعاب وفهم تاريخي لها فلا يمكن أن ينتج عنها تأثير إيجابي يذكر.

بدأت مظاهره واضحة للعيان في ظاهرة الحراك الشعبي. أما ما يتعلق بظاهرة غياب تأثير ما ينتج من فكر في الجزائر على البنية الثقافية التقليدية التي تفرز الأزمات المتتالية والمعقدة، فيوضح الأستاذ منير بهادي قائلاً "أتساءل أحيانا وأتأمل تصريحات وأقوال وتفسيرات بعض الزملاء والأصدقاء الجزائريين وغير الجزائريين الذين أكن لهم الاحترام والمحبة. إنني أجد هؤلاء يرددون قائلين إن العالم بعد كورونا لن يكون كما كان

والسائد في الساحة الجزائرية هو المفهوم الفلكلوري للثقافة وذلك منذ الاستقلال ولقد عمق هذا الفارق بين النخبة والنظام، ومن الملاحظ أيضا هو تقلص دور النخبة منذ تسعينات القرن الماضي حيث أنها تأثرت بالكساد العام الذي أصاب الثقافة ومجالات أخرى غير ثقافية. وفي وقتنا الراهن أرى أنه على المثقفين الجزائريين استثمار وسائل التواصل الاجتماعي التي تعتبر وسائط ثقافية بامتياز للمساهمة في تنمية الوعي والذوق الحضاري وهذا ما قد

وباختصار فإن الموضوع الذي نختاره للتفكير فيه والقيام بدراسته ينبغي أن ينظر إليه كنموذج لا ابتكار تصور جديد حوله".

تقلص دور النخبة

عن تقييمه للوضع الفكري الجزائري وتياراته المختلفة وللعلاقة بين المثقفين الجزائريين المنتجين للفكر وبين أزمنة التحول السياسي والاجتماعي يقول بهادي "يبدو لي أنني قد قدمت لك تصوري العام عن الكتابة الفكرية والفلسفية في الجزائر، وذلك انطلاقا من أن الخطابات والتيارات الملحوظة في المشهد الثقافي والفكري الجزائري قد تختلف في الشكل وتتفق في المضمون. في تقديري فإن أغلب الكتابات الفلسفية الجزائرية هي من حيث اللغة المفهومية منقولة ومستعارة".

ويتابع "في هذا الخصوص أوضح أنه مهما بلغ مستوى العالمية في المجال المفهومي والنظري فلا يمكن تجاوز الخصوصية الثقافية والحضارية، والواقع الراهن في مجال البحث. لهذا فإن الباحثين الجادين هم بالضرورة باحثون مبدعون من حيث أنهم يحاولون نحت مفاهيم وأدوات جديدة لمقاربة وقراءة مجالهم البحثي. انطلاقا من هذا التصور قلنا إن

الكتابة الفلسفية غير المنجزة بمفاهيم جديدة من نحت الباحث نفسه هي اجترار لمفاهيم وأدوات بحجة الكونية والعالمية في الوقت الذي يجب أن يكون وجودها في البحث من أجل الحوار لا من أجل التقليد".

ويقول الباحث "في الماضي القريب، مثلا، كان عندنا في الجزائر التيار الماركسي الذي كان يعتمد المفاهيم والمقولات المستعارة من الفكر الماركسي وأصبح الآن خافتا لا يكاد يسمع له صوت. وهناك التيار الإسلامي وهو غير مبدع أيضا ويشبه في هذا التيار الماركسي لأنه غير مبتكر بل هو يستعير الأفكار والتوجهات من المشرق العربي. أما الكتابات الفلسفية الأخرى فهي تعتمد على المفاهيم والنظريات الفلسفية العربية مثل مفاهيم هوسرل وهابيدج ودريدا وغيرهم".

أما عن سؤالي حول العلاقة بين المثقفين الجزائريين المنتجين للفكر وبين أزمنة التحول السياسي والاجتماعي فيقول "هناك فكر جاد على قلته ولكنه لا يقرأ ولا يعار له الاهتمام.

تعاين الجزائر كما هو حال أغلب البلدان العربية من غياب النخب الثقافية والفكرية على الحياة العامة، وتراجع تأثيرها النظري والفعل في مجتمعاتهم، وربما لذلك أسباب مختلفة نتحدث فيها مع الباحث وأستاذ الفلسفة الجزائري منير بهادي الذي كان لـ"العرب" معه هذا الحوار.

ويلاحظ الدارس منير بهادي أن المشكل الذي ما فتئ يتكرر هو عدم الالتزام بهذه الرؤية في التعامل مع ظاهرة الاستشراق مما أفضى إلى نتائج سلبية حيث أنه "قد تم تعامل الدراسات الجزائرية مع قضايا الخطاب الثقافي بشكل عام والاستشراق بشكل خاص تعاملًا أيديولوجيًا سطحيًا وأحيانا ساذجا يرم عن مجرد الرغبة في التوقع والمشاركة بالمدخلات والاستسلام للكسل".

ثم يتابع مقدما البديل قائلا "إنه ينبغي تصور الاستشراق كعنوان للقضايا والسؤال المنهجية في المدى الثقافي بالجزائر وفي العالم العربي، بعيدا عن هواجس الخوف المحبطة للإبداع وللحدادة وللمواطنة وللديمقراطية، ولعديد من المفاهيم الفلسفية والتورية المؤسسة للدولة المعاصرة. ففي رأيي أن هذه المخاوف التي سادت ولا تزال تسود مجال الدراسات الاستشراقية في العالم العربي تعود بالدرجة الأولى إلى نمط التصورات الأيديولوجية التي نشأت حول الاستشراق، وأدت هذه التصورات مع الأسف إلى عبادة أوثان فكرية معيقة للإبداع، وللتفكير العقلاني الحر في القضايا والمفاهيم الفلسفية، التي تبني على أساسها الدولة المعاصرة".

ويضيف "في هذا السياق أنا اعتقد أنه لا وجود للعقل المبدع في ظل غياب الحرية بوصفها ماهية وجود الإنسان، علما أن كل ما يحدث على المستوى الفردي أو الجماعي وفي كل المجالات والفضاءات الثقافية والفكرية والفلسفية والسياسية مرده يكون باستمرار إلى نوعية التجلي الوجودي للحرية في الحياة الفردية والجماعية".

وهنا يوضح بهادي أنه يبدو له "أن الدراسات النقدية في مجال الفلسفة والمجالات المجاورة لها في الجزائر، قد ركزت اهتماما على أشكال الخطاب، وابتعدت عن البعد النظري المتعلق بالتساؤل عن الإبداع في ذاته، ولذلك نجدها قد قرأت الكثير من النصوص المنتحلة أو المستعارة على مستوى لغتها المفاهيمية واعتبرتها نصوصا إبداعية وهي ليست كذلك.

أزراح عمر
كاتب جزائري

منير بهادي أستاذ فلسفة بجامعة وهران 2 ومساهم نشط في المشهد الفلسفي الجزائري باحثه، وإشرافه على أطروحات الدراسات العليا وإدارة مخبر الفلسفة وتاريخها بالجامعة المذكورة آنفا، والمشاركة بالمدخلات في الندوات الفلسفية بالجزائر وخارجها، وقد صدرت له عدة كتب منها "الفكر العربي: الاستشراق وأسئلة المنهج" و"المخيال والتاريخ".

وفي الأونة الأخيرة علمت أن كتابه "الاستشراق والعلامة الثقافية" صدر في طبعته الثالثة، حيث يبدو تركيز الباحث جليا على ظاهرة الاستشراق، التي بدأنا منها حوارنا معه.

الاستشراق والأيديولوجيا

نسال بهادي أولا عن سبب تركيزه على تحليل ظاهرة الاستشراق بعيدا عن التحيز الأيديولوجي، فيوضح قائلاً "يعود اهتمامي بالاستشراق في دراسات الفلسفة إلى رؤيتي له كقضية منهجية ومعرفية ضرورية للمفهوم والمهتم بالفلسفة والمثقف على الإبداع لأن الاستشراق يبنينا إلى مسألة الإبداع في الفلسفة والعلوم الإنسانية، أي كيف يمكن تحويل مجال ثقافي وحضاري إلى موضوع للدراسة والبحث".

منير بهادي
لا وجود للعقل المبدع في غياب الحرية بوصفها ماهية وجود الإنسان

وفي هذا السياق أبرز البروفيسور بهادي أن "أول شرط في الإبداع هو ابتكار وتحديد موضوع جديد، وهذا يحيلنا إلى مسألة أساسية في التربية والتكوين الذهني القائم على الفعل ورد الفعل، أي كيف تتشكل القدرات وتنمو الملكات الذهنية والتفكير على أساس الفعل الجديد المنتج إبداعيا، أي على أساس الفعل المؤسس للفكر الذي يتجاوز التقليد والتكرار والاستهلاك والعجز".

«الشارة» مسابقات إماراتية تجمع الثقافة بالتراث

ثقافة الدمام تطلق مبادرة معرفية افتراضية

وساندوا جميع من يتواجد على أرض هذا الوطن الغالي الذي يستحق كل تضحية". وأضاف الحربي "المبادرة عميقة في أهدافها، فهي تأتي لتحتوي المواهب والمحترفين والأفكار وفي نفس الوقت تخلق المنافسة في التعبير وفي درجة أولى لتقدم اعترافها الفني والجمالي الراقي لأبطالنا في قطاع الصحة والأمن بجميع قطاعاته، وهو ما جعلنا نسعى هذه المبادرة أبطلنا في ثقافتنا".

المبادرة تسعى إلى احتواء المواهب والمحترفين والأفكار وفي نفس الوقت تخلق المنافسة في التعبير

وهذه المبادرة ستخصص للرسم والتصوير الفوتوغرافي والنحت والقصة القصيرة والخط العربي والشعر الصيغ والحر والنبطي والفيلم القصير والأداء التمثيلي والجرافيك والمقاطع الغنائية، وهي دعوة مفتوحة لكل المهتمين وفرصة للتعبير والتواصل الإيجابي.

الدمام (السعودية) - تعد الثقافة رابطا متينا بين المجتمع ومختلف المجالات وأساليب التعبير، لذلك فهي لا تنفصل عن الأحداث والواقع ولا تتردد في احتواء كل الأزمات بما يليق ومدامها الإنساني وحضورها الراقي والجمالي على المستوى الحسي أو الذهني والفكري.

هذا العمق أمنت به جمعية الثقافة والفنون بالدمام وركزت عليه وهي تطلق الجمعة اليوم الأول من رمضان مبادراتها الجديدة للتعبير الثقافي الفني والمشاركة الافتراضية لكل المهتمين وذلك عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال صفحاتها وموقعها بهاشتتاغ "أبطالنا في ثقافتنا" حيث ستكون هذه المبادرة تكريما لأبطال المرحلة الإطار الصحي والأمني الذي يقدم خدماته الجليلة للوطن وأبنائه.

وفي حال لم يجب المتصل على الأسئلة يكسب جائزة السؤال الأول وقدرها 1500 درهم ويختار طرفا من ثلاثة ظروف موزعة بين مقدمة البرنامج ولجنة التحكيم والركن الشعبي في البرنامج.

برنامج الشارة الثقافي والتراثي يأتي كجزء من حرص اللجنة على دعم برامج صوت التراث وتعزيز الهوية الوطنية

ونظرا إلى الظروف الطارئة بسبب فيروس كورونا واستجابة لضرورة التعاقد الاجتماعي فقد تم استبدال بعض الفقرات بمسابقة تفاعلية للجمهور على حساب البرنامج على إنستغرام (Alsharuae) وقد خصص لها جائزة يومية بقيمة 5000 درهم (نقدى أو عيني)، وضمن فقره "تيفان لأول" المخصصة للرسائل القصيرة، يتم السحب اليومي على جائزة نقدية بقيمة 10 آلاف درهم.

كما يقدم البرنامج جائزة أسبوعية ضخمة ضمن فقره "بنات جبار" وجائزتها بكرة أو قعود بقيمة 500 ألف درهم مقدمة من المجموعة العلمية المتقدمة، والفقره عبارة عن سؤال يستمر على مدار الأسبوع ويتم استقبال الأجوبة من خلال الرسائل القصيرة، حيث يتم السحب كل يوم خميس.

باهتمام واسع من المشاهدين من داخل الإمارات وخارجها، حيث ساهم ذلك في التعريف بالمشروع الشعبي الإماراتي على مستوى العالم العربي، مشيرا إلى أن البرنامج يعد من أبرز برامج المسابقات الرمضانية التي تعنى بالثقافة والتراث بشكل متخصص.

ويقدم برنامج "الشارة" للمشاهدين باقة من الأسئلة التراثية المشوقة التي تحمل في طياتها العديد من العادات والتقاليد والمهن المرتبطة بالبحر والموثوث الشعبي لدولة الإمارات العربية المتحدة، والبرنامج من تقديم حصه الفلاسفة، وإخراج الأن غفري، ويضم عددا من الخبراء بالتراث ومنهم سعيد بن كراز المهيري رئيس لجنة الإعداد، بالإضافة إلى لجنة التحكيم المكونة من سعيد بن لاجح الرميثي، سيف بوقبي، خلفان بن سندية المنصوري، محمد بن صابر المزروعى، وبمشاركة عدد من حافظات التراث.

ويمنح البرنامج جوائز نقدية وعينية قيمة، حيث يشترك المتصل عبر الهاتف بالمسابقة والتي تتوزع جوائزها على النحو التالي، السؤال الأول من القصر الشرقي وقيمه 1500 درهم ويتضمن خيارين للإجابة، والسؤال الثاني من قصر الرابعة وقيمه 3000 درهم ويتضمن خيارين للإجابة، والسؤال الثالث من قصر الشيخ زايد وقيمه 6000 درهم، ثم السؤال الرابع من برج المقطع وقيمه 9 آلاف درهم، بالإضافة إلى سؤال الشارة من قصر الحصن وقيمه 30 ألف درهم،

برامج صوت التراث وتعزيز الهوية الوطنية، حيث يسعى هذا البرنامج إلى تعميق الفائدة الثقافية لجميع شرائح المجتمع، وذلك من خلال إطلاع الجمهور على العادات والتقاليد والشخصيات التاريخية المؤثرة وتاريخ بناء القلاع والأبراج في الدولة، بالإضافة إلى اللهجة الإماراتية والشعر النبطي والأمثال البيديية، وكل ما يتعلق بتفاصيل البيت موروثنا الثقافي".

واكد المزروعى أن برنامج الشارة حظي على مدار أكثر من 10 سنوات



مسابقة منسقة تختبر ثقافة المتابعين